الحزب . انه يشجعهم ، يواسيهم ، ويقوم بهمزة الوصل . له أصدقاء في كل مكان ، وينقل الاخبار عن الجهة المعادية .

قال بيار :

ـــ معنويات الفلسطينيين منخفضة جدا في المخيمات . انهم ينامون في الملاجىء ، بالقرب من المجارير المفتوحة . لقد خسروا الف رجل .

قال فؤاد :

ـــ هذا لا شيء أمام ما سيلاقونه . نحن فقدنا مائة وخمسين رجلا فقط . اما الباقي فهم مدنيون سقطوا برصاص طائش . عندما تتم الهدنة سنركز المدافع على أماكن أخرى من التل ، وسيلاقون الموت من كل جانب .

انهم يأكلون ، ويشربون ، ويذهبون . يصعد ناطور البناية . انه بيد واحدة . لقد أضاع الثانية في حادث عمل . لكن هذا لم يمنعه من حمل الكلاشينكوف . انه تائه . « انهم يطلقون النار من البناية المجاورة ! » . وأجيب : « لا » . ليس فيها سوى عمال سوريين . ولقد اختبأوا منذ بضعة أيام .

أخرج الى الشرفة . أرى في الليل العمال السوريين في صف منتظـــم ، والايدي مرفوعة ، دليل الاستسلام ، تحيط بهم الميليشيا ، ثم يساقون الى مركز التحقيق في الحزب . اتصل هاتفيا بصديقي وهو صاحب بنك يسكن في بناية مواجهة : انظر ماذا يجري لهؤلاء العمال . قل لرجال الميليشيا أن يدعوهم وشأنهم . انهم أبرياء . انهم يسمعون لك . ولكن رجل الاعمال هذا الذي يدين بكل ماله لعرب الخليج يكره العرب، ولا يريد المشاكل . ويختبىء في سريره .

قلت في سري : لو نرمي في سماء لبنان مليون عصفور لينفس الصيادون اللبنانيون فيهم عن غريزة القتل ، ويجنبونا هذه المجزرة ...

• • •

قصة غامضة تفجر الاشتباكات من جديد . ثمـــة ميليشيات مسيحية استضافت عراقيين . انها الجولة الثالثة ، وعلى ما يبدو أن الحلقة الجهنمية لن تغلق ابدا . من سطيحتي أرى الزوجين القاطنين تحت منزلي يمارسان الحب على الشرفة في منتصف بعد الظهر . يبدو ان الحوادث أفقدتهما صوابهما ، وربما كانا يحاولان على طريقتهما الخاصة تجاوز قلقهما . اما أنا فاني أرى الزمن ميتا . وليس هناك أحد يملك صورة واضحة عن مجموع العمليات التي تجري هنا وهناك . اما المسجونون داخل منازلهم لا يستطيعون حتى بخيالهم أن يصلوا الى أقرب مناطق القتال اليهم . حتى الخيال نفسه يتوقف عند حواجز الشرطة .

عمودي الفقري شبه أعوج وتائه في الشمس كشجرة منهدة ومقطوعة . أقرأ بتركيز جريدة الصباح ذات الصفحات القليلة والتي تقدم يوميا عبر مقاطع صغيرة فظائع الامس . انها حلقات من الرعب تتوالى بسرعة خارقة . التنوع في الجريمة صاعق وواضح . عندما يسجل « العدو » الفلسطيني او اليسار انتصارا يجيء الرد مباشرا من جانب الكتائب : يطلقون الرصاص على الاحياء الاسلامية والمخيمات ، أو يوقفون في الحي او في ورشات البناء بلا سبب عمالا سوريين ويذبحونهم ، ثم ينقلون في صناديق تضم عشرين او ثلاثين منهم الى المشرحة . وحين يضربون احدهم ضربا مبرحا يلقون به على الرصيف ، لينتشل بسرعة حتى لا يقع أي وباء في الاحياء المسيحية التي يخف تعرضها للنار .